الملكية فانك رجيم مطرود من رحمة من هو كريم رحيم وان عليك
اللعنة الطرد من الرحمة والبعد عن الحضرة الى يوم الدين وهو وقت
ظهور جزاء المقربين والمبعدين قال رب فانظرني اى اذا لعنتني فاخرني
في حياتي وامهلني في عقوبتي الى يوم يبعثون اراد ان يجد وسعة في
الاغواء وفسحة عن الفناء اذ لا موت بعد وقت البعث فاجيب الى
الاول دون الثاني قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
المسمى فيه اجلك عند الله سبحانه وتعالى وهو النفخة الاولى وهذه
المخاطبة ان لم تكن بواسطة فهي على سبيل الاهانة فقد قال بعض اهل
المعرفة لو كيف له السعادة لقال انظرني بدل انظرني وافاد الاستاد
انه سبحانه سأله ومعلوم له حاله ولو ساعدته المعرفة لقال لا تنظر لي
مالك وما منعك بل من منعك حتى اقول انت عزيزي حيث اشقيتني
ويقهرك اغويتني ولو رحمتني لهديتني وفي كشف عصمتك اويتني ولكن
الحرمان ادركه حتى قال لم اكن لاسجد لبشر ولما ابعده الحق سبحانه عن
معرفته وافرده بلعنته استنظر الى يوم البعث فاجابه وظن اللعين
انه حصل في الخير مقصودا مديدا ولم يعلم انه ازداد بذلك عذابا
شديدا وكان ذلك في الحقيقة مكرا مكيدا وان كان اجابة السؤال
في صورة الحال تشبه لطفا وبرا اكيدا وبعض اهل الرجا يقول ان
الحق سبحانه في عين ما لعن عدوه لم يرده في دعايه في الامهال ولم
يمنعه من الاستظهار فالمومن اذا امر ربه بالاستغفار ورسوله
بالافتقار اولى ان لا يقنط من رحمته وهذا وان كان شيا في صورة
المبنى فالذي ذكرناه ابلق واولى بالمعنى لان انظاره المعنى زيادة شقا
لا تحقيق عطا قال رب بما اغويتني قيل الباء سببية والاصح انها قسمية
وما مصدرية والمعنى اقسم باغوايك اياي لازينن لهم المعاصي في الارض

اى

عاية
تهم

اى في ارض الدنيا التي هي دار القرار ومنبع الشرور او في متعلقات
الامور السفلية والشهوات البهيمية ولاغوينهم اجمعين اى لاسببن
في اغوايهم فانه لو قدر على اغواء عنه لاستبقى على هداية نفسه وقد
امر الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصتهم لطاعتك وطهرت
من شوايب معصيتك فلا يعمل فيهم كيدي بنا على عصمتك قال ابو
حفص المخلص من لا يخالف سيده ظاهرا وباطنا وافاد الاسناد
ان الاخلاص هو بصيغة الاعمال عن الغير وعن الافات المانعة عن
صلاح الاحوال وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر بكسر اللام حيث جاء
اى الذين اخلصوا نفوسهم من السمعة والرياء وابتغوا في طاعاتهم وصول
الرضا وحصول البقاء واللقاء قال هذا التخليص صراط علي طريق حق
علي انا راعيه مستقيم لا انحراف عنه لمن كان راعيه او هذا المخلص
طريق علي يودي الى وصول الي وقرا يعقوب علي من علو الشرف
والرفعة ان عبادي ليس لك عليهم سلطان تسلط وطغيان
ولا اغواء وبرهان والمقصود تقرير عصمتهم وهدايتهم وانقطاع
مخالب الشيطان عن طمع غوايتهم الا من اتبعك من الغاوين اى
الذين اختاروا الغواية وتركوا الهداية واشتروا العقوبة بالمغفرة
وافاد الاستاد ان السلطان الحجة وهي لله على خلقه وليس للعدو
حجة في امر كما قال تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين
والسلطان التسلط والمخلوق لا يتعدى مقدوره محل قدرته فلا
تسلط في الحقيقة لمخلوق على مخلوق بالتاثير فيه وفي حالته واذا
سمى الله واحدا بالمعبودية فهو من جملة الخواص فاذا اضافه الى نفسه
فهو خاص الخاص فهو لا خواص عباده الذين حماهم عن شواهدهم
واختطفهم عنهم وصانهم عن اسباب تفرقتهم وجودهم عن حولهم

Copyright © King Saud University